الترخيص في ذلك والعذر لمن كان كذلك حسما لمادة المالوفات وقطعا
للعادات في الميل مع المشتهيات ولذا قال تعالى فتربصوا حتى
ياتي الله بامره من حصول انتقام بعقوبة عاجلة اما بغير واسطة
صلعلم او بواسطة ولذا قال تعالى ان كان اباؤكم الى اخرهم عليه
مع قوله تعالى وكان مرادا به الانحلال رفضا حتى فتح الله على المسلمين بنصره
وتاييده وشد عضد الاسلام وتاكيده فرخص الله تعالى
فيما رخص من ذلك كما تقدم عن جار الله والله اعلم نعم
ذكر الحاكم ان الاية تدل على كبر تلك المعصية اذ تربصوا وعيدا
وقد وصفهم بالظلم ولاسيما وقد ورد من التصريح بذم
من فعل ذلك اي التعظيم الذي المصلحة وذلك ما قال عز وجل ان الذين
توفاهم الملائكة ظالمي انفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين
في الارض قالوا الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها الى الاية
وما قوله تعالى فاولئك ماواهم جهنم وساءت مصيرا وهذا من
ذلك التشديد لانها نزلت في اناس من اهل مكة اسلموا ولم يهاجروا
حتى كان ساعة منها فرضه ولعل وجه الاستدلال بالاية الكريمة
في مطلوب الامام عليه السلم ان وقوفهم بين ظهراني الكفار دون ترك الواجب
من الهجرة مع ما يلزم من الملت كثير من الملازمة لرعايتهم وايهام حقيتهم
ودعواهم للرخصة غير مسوغ ولا مرخص ولذا قال تعالى الم تكن ارض الله
واسعة وفي للاعتذار بالاعذار القارعة والمراد انكم قادرون
على الخروج

مرهنة

١٣٢

على الخروج من مكة الى بعض البلاد التي لا تمنعون فيها من اظهار
دينكم ومن الهجرة الى رسول الله صلعلم كما فعل مهاجرة الحبشة والذي
يقتضيه كلام جار الله ان العتب عليهم من حيث كتم الايمان
وعدم اظهاره وذلك لوجوب الهجرة وحيث لم يمكن لاحد اظهاره
في الغالب الا بجوار او عشيرة وقصة عثمن بن مظعون مشهورة
وذلك كالحمل على المنكر كالكفر وقد اخذ من الاية ما المنصور
بالله عليه السلم الملهم الموفق خاتمة المجتهدين في كتابه التحذير من تسليم
الاموال الى ارباب الضلال لان الاية نص فيمن ترك شيا مما
فرض عليه لاجل الاستضعاف فمجرد الدعوى مع التمكن من الاياب الى
ما منع به لسبل الرد والاكذاب لمراجعة انه لا يعاب قلت
مع انهم لم يمكنهم الاظهار فعتب عليهم وتوعد لترك الواجب
من الهجرة مع عدم اظهار الايمان فكذا اخبث امور الرعية
بدفع الاموال مع التمكن من البعد من تلك الدار كيف ومع ذلك فان
فيما هنالك اعانة على ارتكاب الجرائم ومحرمات العظايم وهتك
ظلايل المحارم قلت وقد صرح به العاد في المجموع وقد روى
امامنا الامام الهادي الى الحق يحيى بن الحسين عليه السلم من جهادها
لامام جاير كبه الله على منخره في النار رجعهم وروى الصاعقة من
سود علينا فقد شرك في دمائنا ومحبة الغفلة في التراث ذكرا في
الاجابة بعدم الوجوب في تلك الحال وقوله تعالى والذين يدعون

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)